32 - ثم وصفهم فقال : { الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم } اختلفوا في معنى الآية فقال قوم : هذا استثناء صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الآية إلا أن يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول أبي هريرة [و مجاهد و الحسن] ورواية عطاء عن ابن عباس .

قال عبد ا بن عمرو بن العاص : اللمم ما دون الشرك .

وقال السدي قال أبو صالح : سئلت عن قول ا تعالى : (إلا اللمم) فقلت : هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس فقال : لقد أعانك ملك كريم وروينا عن عطاء عن ابن عباس في قوله : (إلا اللمم) قال : قال رسول ا A : [إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما] .

وأصل (اللمم والإلمام) : ما يعمله الإنسان الحين بعد الحين ولا يكون إعادة ولا إقامة .

وقال آخرون : هذا استثناء منقطع مجازه : لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم : هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم ا به وذلك أن المشركين قالوا للمسلمين : إنهم كانوا بالأمس يعملون معنا ؟ فأنزل ا هذه الآية وهذا قول زيد بن ثابت و زيد بن أسلم .

وقال بعضهم : هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود وأبي هريرة و مسروق و الشعبي ورواية طاووس عن ابن عباس .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف لأ محمد بن إسماعيل أخبرنا محمود بن غيلان أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : ما رأيت أشبه باللمم مما قاله أبو هريرة عن النبي A : [إن ا كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه] .

ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي A وزاد : [العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد [زناها] البطش والرجل زناها الخطى] .

وقال الكلبي : (اللمم) على وجهين : كل ذنب لم يذكر ا عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الآخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش والوجه الآخر هو : الذنب العظيم يلم به المسلم المة بعد المرة فيتوب منه .

وقال سعيد بن المسيب : هو ما لم على القلب أي خطر .

وقال الحسين بن الفضل : (اللمم) النظرة من غير تعمد فهو مغفور فإن أعاد النظرة فليس بلمم وهو ذنب .

{ إن ربك واسع المغفرة } قال ابن عباس : لمن فعل ذلك وتاب تم الكلام ها هنا ثم قال : { هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض } أي خلق أباكم آدم من التراب { وإذ أنتم أجنة } جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن { في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم } قال ابن عباس : لا تمدحوها قال الحسن : علم الله من كل نفس ما هي صانعة وإلى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم لا تبرؤوها عن الآثام ولا تمدحوها بحسن أعمالها .

قال الكلبي و مقاتل : كان الناس يعملون أعمالا حسنة ثم يقولون : صلاتنا وصيامنا وحجنا فأنزل الله تعالى هذه الآية { هو أعلم بمن اتقى } أي : بر وأطاع وأخلص العمل لله تعالى